# الامام جلال الدين السيوطي وأهم اثاره في علم القراء ات

الدكتورة راحيلة خالد قريشي☆

(قارى )حافظ فياض الحسن جميل الأزهري☆☆

**ABSTRACT**

Abdul Rehman bin Abi Bakar Al-Sauti (Jalal ud din)was born in Egypt 849/1445.His father died when he was quite young. So he was brought up as an arphan.He was very much interested in religious education, from his early age like the most of the people in that time,that was the period of Mumaliks in Egypt. He had very versatile personality. He wrote a number of books on different topics and fields of Arabic Literature , linguistics and religious literature. He wrote many books on Quranic literature and sciences. Tafsir-e-Jalalain of sauti and Al- Mah,alli is the work at exegetical compression. He also wrote Al- Itteqan fi uloom ul Quran and throw light on different Qurani Sciences ( Uloom), specially Ilm - ul Qir'at. He has discussed this " Ilm" in the context of Arabic phonetics' have tried , in this paper to narrate the main features of his work on " Ilm- ul -Qira'at" in the light of his " Tafarir"

هو عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضرى الأسيوطى(١)

يلقب الامام السيوطي بجلال الدين كما يلقب بابن الكتب ويروى فى ذلک حادثة ظريفة اذ أن والده كان من أهل العلم واحتاج يوماً االى مطالعة كتاب فأمر زوجته أن تحضر له الكتاب من بين كتبه فذ هبت لتأتي به ففاجأها المخاض فوضعت ابنها السيوطي بين كتب والده ولذ لک يلقب السيوطى بابن الكتاب (٢)

---

☆ استاذة مساعدة فى قسم الغة العربية و آدابها، الجامعة الاسلامية ببهاولفور

☆☆ طالب بمرحلة الماجستير فى الفلسفة فى الغة العربية و آدابها، الجامعة الاسلامية ببهاولفور

یکنی الامام السیوطي بأبي الفضل وسببه ان الامام عندما عرض محافظه علی قاضي القضاة عز الدین أحمد بن ابراهیم الکناني الحنبلي سأله العز عن کنیته فقال السیوطي لا کنیة لي فقال له العز أبو الفضل وکتبه بخطه (۳) وللسیوطي نسبتان فتارة ینسب بالسیوطي وتارة أخری بالأسیوطي وقد وردت اللفظتان في نسبه السیوطي فقد استعمل هو نفسه کلتا النسبتین فعندما ترجم لنفسه الأسیوطي وعندما ترجم لوالده ذکر لفظ السیوطي (۴) وکلاهما راجع الی مدینة أسیوط (مدینة اسیوط مدینة جلیلة تقع غرب النیل فی صعید مصر وهی اکبر مدن الصعید)

یحدثنا الامام السیوطی نفسه عن مولده فیقول :کان مولدی بعد المغرب فی لیلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعین وثمان مائة۸۴۹ هـ بمدینة القاهرة وحملت فی حیاة والده الی الشیخ محمد المجذوب احد اولیاء الله تعالیٰ کان کشفه لا یخطیء اذا قال لامیر عزلناک عز ل من یومه اوقال ولیناک تولی ، مات سنة ۹۲۲هـ (۵)

نشا السیوطی یتیماً فقد توفی والده وله من العمر خمس سنوات وقد وصل فی حفظ القرآن الکریم یوم ذلک الی سورة التحریم فقد مات والده لیلة الاثنین فی الخامس من صفر سنة خمسة وخمسین و ثمانمائة ۸۵۵ هـ وقد اسند والده وصایاه الی جماعة منهم العلامة کمال الدین بن الهمام (۶) فلاحظه بنظرة ورعایة وقد مات والده

شهیداً بذات الجنب وقت اذان العشاء لیلة الاثنین من صفر سنة خمسة وخمسین و ثمانمائة ۸۵۵ هـ وتقدم فی الصلاة علیه قاضی القضاة شرف الدین المناوی وهو من شیوخ السیوطی حکی السیوطی قال ان بعض الثقات اخبره ان قاضی القضاة هو ینتظر الصلاة علیه قیل له لم یبق هنا مثله فقال القاضی : لا هنا ولا هناک یشیر الی المدینة (۷)

هذه مکانة والده فماذا عن بقیة افراد اسرته یحدثنا السیوطی عنهم قائلاً : اما جدی الاعلی همام الدین فکان من اهل الحقیقة ومن مشایخ الطریقة ومن دونه کانوا من اهل الوجاهت والریاسة منهم من ولی الحاکم ببلده ومنهم من والی الحسبة بها . ومنهم من کان ناظراً فی صحبة الامیر شیخون وبنی مدرسة باسیوط وقف علیها اوقافاً ومنهم من کان متمول یقول السیوطی ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا لوالدیه (۸)

کان لاسرة السیوطی مرکزها المرموق بین الاسر فی ذلک العصر فقد کانت تلک

الاسرة عالية الشرف واسعة الثراء عريضة الجاه مشهورة باعمال الخير والبر وقد تولى والده قضاء مدينة اسيوط قبل ان يغادر ليعيش فى مدينة القاهرة وبعد قدومه الى القاهرة لازم العلامة القابانى واخذ عنه العلم الكثير (٩) و عن حافظ ابن حجر وغيرهما وقد كان عالماً جليلاً وبرع فى علوم كثيرة وناب فى الحكم فى مدينة القاهرة بعفة ونزاهة كما اسند اليه تد ريس الفقه بالجامع الطولانى وكان صديقاً للخليفة المستكفى بالله وكان رضى الله عنه على جانب كبير وعظيم من الدين والتحرى فى الأحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعد م الاجتماع بالناس صبورا ً على كثرة اذاهم له مواظبا ً على قراء ة القرآن الكريم يختمه كل الجمعة ختمة ، وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح عضد. (١٠)

كان الإمام السيوطى مجبولا ً على الخصال الحميدة فى العلم والعمل فكان رضى الله عنه عزيز النفس عالى الهمة ، لا يتردد الى أحد من الأمراء ولا إلى غيرهم وكان حريصا ً على نفع الناس ومصالحهم يظهر كل ما أنعم الله به من العلوم والأخلاق ولا يكتم منها الى ما امر بكتمه عملاً بقوله تعالى :(وأما بنعمة ربك فحدث ) (١١) وقد تمكنت هذه الصفات من الامام إذ كانت هذه سجيته منذ نعومة أظفاره الى آخر حياته يحدثنا رضى الله عنه عن هذه الخصال الكريمة التى أنعم بها عليه الله فيقول :ان الله جبلنى سبحانه من فضله وكرمه مذ كنت ابن سبع سنين على خصال منها حب الخير والعمل الصالح والإصغاء الى الحث عليه وكراهة الشر وعمل السوء . ومنها حسن الاعتقاد فى الفقراء وأهل الصلاح والزهد والتقشف وكل ما ينسب الى شيىء من خصال الخير ومنها كثرة التأنى فى الأمور و المبادرة فى الحلم ، وضرب أمر أريد الإقدام عليه فأمكث السنين أتروىٰ حتىٰ يشرح الله صدرى لفعله ورب رجل يذكرنى بسوء أو تبدو منه الخصلة أو الخصال فلا أبادر الى سوء الإعتقاد فيه بلغ الإمام السيوطى منزلة عالية تؤهله لشغل أكبر الوظائف والمناصب التى كانت موجودة فى عصره آنذاك وكان رضى الله عنه فذاً فى نبوغه وذكائه مما جعله محط أنظار الجميع وثقتهم وخاصة أساتذته وشيوخه الذين اكتشفوا فيه موهبة علمية فريدة فى نوعها فوثقوا فيه الثقة البالغة من الناحية العلمية

والخلقية ودفعهم هذا الى أن يمنحوه أرفع الشهادات المحكمية مما لم يتح لغيره (١٢)
ومن الوظائف والمناصب التى أسندت اليه عمله بالتدريس وقد أجازه شيوخه بتدريس العربية فى سن مبكر اذ لم تزد سنه عن سبعة عشر عاماً يقول لنا السيوطى بقوله :أجزت بتدريس العربية فى مستهل سنة ستة وستين وثمانمائة ٨٦٦ هـ وقد ألفت فى هذه السنة شرح الاستعاذة والبسملة . كما قام بتدريس الفقه فى الجامع الشيخونى وجامع ابن الطولون خلفاً لوالده وقرره شيخه وأستاذه علم الدين البلقينى وحضر تصديره الذى ألقاه عند اجلاسه يوم اسناد هذا المنصب اليه سنة ٨٦٧ هـ كما تولىٰ تدريس الفقه فى الجامع الشيخونية وأيضاً تولىٰ ادارة المدرسة البيبر سية ومشيختها وإملاء الحديث بالجامع الطولوني.

يحدثنا عن ذلك فيقول: إنقطع إملاء الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ ابن حجر عشرين سنة فابتدأت فى إملاء الحديث مستهل سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ٨٧٢ هـ في جامع ابن طولون، وكان أول من أملى الحدث في الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الإمام الشافعي.

وإنما اخترت الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة اتباعاً للحفاظ، كالخطيب البغدادي بخلاف ما كان عليه العراقي وولده وابن حجر، فإنهم كانوا يملون الثلاثاء.(١٣)

تولى السيوطى منصب الإفتاء فأفتى في سن مبكرة ولم يتجاوز سنه اثنين وعشرين عاما، فقد ذكر ذلك قائلاً: وكانت بداية إفتائي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ٨٧١هـ، ولما بلغت مرتبة الترجيح لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي وإن كان الراجح عندي خلافه. (١٤)

والحق أن السيوطي كان ذا قدم راسخة في الإفتاء وكانت الفتاوى ترفع إليه ليس من مصر وحدها ولكن من شتى بقاع العالم الإسلامي، من الهند والتكرور والشام. وتحت أيدينا العديد من الفتاوى التى وردت إليه وهي (الحاوي للفتاوي).

ولقد أُسند إلى السيوطي منصب لم يعهد به أحد غيره من قبل ولم يسمع بمثله وذلك أن الخليفة المتوكل على الله عيَّنه قاضي القضاة، يولي منهم من يشاء ويعزل من يشاء إلا أن

الأمر لم يتم للسيوطي ولم يستمر في هذا المنصب بسبب الأحقاد والضغائن التي ملأت قلوب قضاة عصره، إذا أنهم رأوا أنَّ وجود قاضٍ بهذه الدرجة يهددهم ويملك أن يهزَّ عروشهم فى لحظة من اللحظات، وهاجوا وماجوا واشتعلت نار الفتنة واضطربت الأمور لوجود ذلك المنصب الكبير.

وأمام هذا الضجيج وتلك الثورة لم يسع للسيوطي إلا أن يستقيل من هذا المنصب لإخماد نار الفتنة، ويحكي لنا المؤرخ الكبير ابن أياس تلميذ السيوطي وقائع هذه الحادثة التي عاصرها وشاهدها بنفسه فيقول: (إن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز عهد للشيخ جلال الديد السيوطي بوظيفة لم يسمع بمثلها قط وهو أنه جعله قاضياً كبيراً على جميع القضاة يولي منهم من يشاء ويعزل منهم من يشاء، مطلقاً في سائر مماليك الإسلام.

وهذه الوظيفة لم ينلها من قبل سوى القاضي تاج الدين بن بنت الأعز في دولة بني أيوب، فلما بلغ القضاة ذلك شقَّ عليهم واستخفُّوا عقل الخليفة في ذلك وقالوا: ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية ولا عزل، ولكن الخليفة استخفَّ بالسلطان لكونه صغيراً، فلما قامت الداوئرة والألسنة على الخليفة رجع. ثم أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك وبعث من أخذ العهد الذي كان كتبه للشيخ جلال الدين السيوطي.

يقول ابن أياس تعقيباً منه على ذلك: وكادت أن تكون فتنة كبيرة بسبب ذلك، قد وقعت أمور يطول شرحها ثم سكت الحال بعد مدة. (١٥) والذي لا شك فيه أن الإمام السيوطي كان موضع ثقة الخلفاء وما أُسند ه ذا المنصب إليه إلا دليلاً على ثقة الخليفة المتوكل على الله فيه. فقد كان هذا الخليفة محباً للأسرة الأسيوطية. وكان على علاقة وطيدة الصلة بأفرادها تربطه بهم روابط الألفة والمحبة، ولقد كان الخليفة من المقربين لهذه الأسرة فقد تتلمذ وتلقى العلم على الشيخ كمال الدين والد الإمام السيوطي وكان عالماً أجاز له العلماء وكان يعرف للعلماء قدرهم.

وعن نزاهة هذا الخليفة وعفته الناتجة عن تفقهه واشتغاله بالعلم يحدثنا السيوطي بقوله:

أنه تعفف عن أخذ ما يتحصل من مشهد السيدة نفيسة (بنت سيدنا حسن الأنور بن سيدنا زيد الأبلج بن سيدنا الإمام الحسن بن سيدنا علي رضوان الله عليهم) من النذور من شمع وزيت وغيرهما وصرفه إلى مصالح المكان من عمارة وغيرها، وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه والباقي يفرقونه على من شاؤوا من ..... من أصله.

ويقول إمامنا السيوطي أيضاً: وألفت برسمه كتاب الأساس في فضل بن عباس، وكتاب رفع البأس في مناقب بني العباس أبقاه الله بقاءً ا جميلاً وأدامه على رباع المسلمين ظلا ظليلاً. (١٦)

وتولى السيوطي إدارة ومشيخة المدرسة البرسية تلبية لرغبة الخليفة المتوكل على الله بعد وفاة الشيخ جلال الدين البكري، وبقي في هذا المنصب إلى علم ٩٠٣هـ. (١٧)

## أهم أثاره فى القراء ات

رُزق السيوطي التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع. ويقول الإمام: ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الإنشاء والتوصل والفرائض ودونها القراء ات ولم آ خذها عن شيخ ودونها الطب. (١٨) ولكن كتب الإمام السيوطي عدة كتب عن القراء ات وأيضاً كتب عن القراء ات في عدة مؤلفاته التي كتبها في علوم القرآن أو التفسير. وأول شيء الذى كتبه الإمام كتب فى القراء ات وهو (شرح الاستعاذة والبسملة) قال الإمام: فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فكتب عليه تقريظاً. (١٩) وقال شيخنا السيوطي: وصنفت في هذه السنة (٨٦٥هـ) كتاب شرح الاستعاذة والبسملة وكتاب شرح الحوقلة والحيعلة وأوقفت عليهما شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليهما تقريظاً. (٢٠)

وكانت مصنفاته في القراء ات وعلوم التفسير والدراسات القرآنية قد بلغت أكثر من ثلاثين كتاباً وأهم وأشهر مصنفاته هي الآتي:-

(١) شرح الاستعاذة والبسملة.

(٢) الإنصاف في تمييز الأوقاف

(٣) الدرر النشير في قراء ة ابن كثير.

(٤) شرح حرز الأماني ووجه التهاني (للشاطبي).

(٥) الإتقان في علوم القرآن

(٦) لباب النقول في أسباب النزول

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

(٨) أسرار التأويل.

(٩) الإكليل في إستنباط التنزيل.

(١٠) تناسق الدرر فى تناسب الآيات والسور.

(١١)ترجمان القرآن.

(١٢) حجاز الفرسان إلى مجاز القرآن.

(١٣) متشابه القرآن.

(١٤) مفحمات في مبهمات القرآن.

(١٥) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.

(١٦) معترک الأقران في إعجاز القرآن.

(١٧) تناسب الدرر في تناسب السور.

(١٨) الجواهر في علم التفسير.

(١٩)النموذج اللبيب في خصائص الحبيب.

(٢٠) تكملة تفسير الجلالين.

(٢١) الألفية في القراء ات العشر.

## نبذة عن أهم كتبه فى علم القراء ات :.

لا يمكن لى أن أكتب هنا كل آثاره فى علم القراء ات من كل كتبه ولكن أقدم بعض النماذج من بعض كتبه الشهيرة التى خلفها الامام فى هذا المجال وأهم المصنفات هى:

(١) شرح الاستعاذة والبسملة : كتب الامام هذا الكتاب فى مبكر سنه وهو أول كتابه يبحث فيه الامام الفاظ وأحكام والقراء ات للتعوذ والبسملة كما يظهر من اسمه وما هو

الاختلاف بين القراء فی قراء اتهما وأيضاً أربع كيفياتهما فی القراء ة ٠

(٢) الانصاف فی تمييز الأوقاف : هذا الكتاب أيضاً يتعلق بالقراء ات تماماً كما يظهر من اسمه ، وذكر فيه السيوطی أحكا م الوقف ووجوهه وذكر أيضاً فيه اختلا ف بين القراء عند الوقف فی بعض الكلمات القرآنية ٠وما هو كيفية الوقف ، وكيف تبدأ بعد الوقف ، وما هی أحكام الابتداء والاعادة٠

(٣) الدرر النشير فی قراء ة ابن كثير : كتب هذا الكتاب الامام السيوطی على القراء ات مستقلا وبين فيه قراء ة الاما م الثانی من الأئمة القراء السبعة وهو الامام ابن كثير ٠ واختلف كثير مع القرآء ما عداه وله قراء ة مستقلة مختلفة ، مثلاً له فقط "ادغام كبير" فی كلمات القرآنية ما عدا باقی القراء وله تقليل فی بعض الكلمات مثل الورش ٠ بين فی هذا الكتاب الامام السيوطی قراء ته بالتفصيل ٠

(٤)شرح حرزالامانی ووجه التهانی (شرح الشاطبية): هو منظوم اسمه "قصيدة لامية للشاطبی" نظم فيه الشاطبی التيسير لامام أبی عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان الدانی(٤٤٤هـ) ـ والتيسير من أصح كتب القراء ات (٢١) له شروح كثيرة (بسيطه وكبيرة) من العلماء الكبار منذ تأليفه واستمرت هذه هذه الشروح حتى الآن وكتب الامام السيوط يشرحه أيضاً وهو شرح موجز ومفيد وله مقام فيهذه الشروح مثل مقام تفسير ه الجلالين فی التفاسير يعنی شرحه هذا مختصر وكثير الافادة وهو مخطوط توجد ثلا ثة نسخ منه فی قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت ارقام (١ ٥٥ ٤٧ قراء ات ٨٠) ، (٤٣٨٣٠ قراء ات ١٠٣) ، (١٤٧٥٢ قراء ات ١٥٨) تشتمل الأولى على ١٢٠ صفحة والثانية تشتمل على ٩٠ صفحة واما الثالث فتشمل على ١٢٠ صفحة ٠

## نماذج من هذا المخطوط :

(١) كتب الامام فی شرح البيت بشان الراويين عن الامام الأول النافع:

و قالون وهو عيسىٰ ثم عثمان ورشهم

بصحبة المجد الرافيع تأثلا

شرح : (قالون ) هو عيسىٰ بن مينا لقب بقالون لجودة قرأته اذ معناه بالرومية الجيد ثم عثمان بن سعيد (وبورشهم ) أى لقبه ملقب به لشدة بياضه (بصحبته) أى نافع (المجد الرفيع تأثلا) أى جمعا اذ اخذ القرآن عنه وعطف عثمان بثم اشارةً الى تأخر صحبته له عند قالون فانه قرأ عليه سنة خمس وخمسين ومائة ١٥٥هـ وقرأ قالون سنة خمسين (٥٠ هـ)٠ (٢٢)

(٢) ويقول الامام فى شرح البيت الذى يبين الأضداد :

وحيث اقول الضم والرفع ساكناً
فغيرهم بالفتح والنصب أقبـــلا

شرح : (وحيث اقول الضم)فى المبنى (والرفع) فى المعرب لفلان أو لجماعة (ساكناً ) عن قرآء غير مذكورين فغير ضم بالفتح فى الأول والنصب فى الثانى أقبلا به أى جاء به فى روايته فان لم تكن قراء ة الغير بهما لم يسكت عليهما بل بينهما من سكون أو جزم أو كسر٠ (٢٣)

(٣) ويقول الامام فى شرح البيت الذى يتعلق بتعداد أبيات الشاطبية وهو

وأبياتها الف تزيد ثلاثـــة
ومع مائة سبعيـــن زهراوكمـــلا

شرح : وأبياتها الف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين فيها بحر مائة الخطبة وفيها أبيا ت خارجية عن الفن ذكرت تمهيداً او لبيا ن اصطلاح او نحوذلک حمله اخرى فخلص للفن منها ألف بيت فيصبح بهذا الاعتبار ان تسمى العبد انتظمت زهرا وكملا حالان جمع زهرا بمعنى مميزاً وكاملاً وفى الآخر بعد شرح أبيا ت الشاطبية كتب الامام السيوطى ترجمة الامام الشاطبى اختصاراً٠ (٢٤)

(٤) الاتقان فى علوم القرآن : هذا الكتاب مهم جداً فى علوم القرآن ، ضمن السيوطى فى هذاالكتاب ثمانين نوعاً لعلوم القرآن ومنها عشرين نوعاً تشتمل على علم القراء ات أذكر بعضها على سبيل المثال :-

(١) من النوع الثانى والعشرين الى السابع والعشرين فى معرفة المتواتر والمشهود

الآحاد والشاذ والموضوع والمدرج•

(۲)النوع الثامن والعشرون فی معرفة الوقف والابتداء•

(۳)النوع الثلاثون فی الامالة والفتح وما بینهم •

(۴)النوع الحادی والثلاثون فی الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب•

(۵)النوع الثالث والثلاثون فی تخفیف الهمزة•

(۶)النوع الرابع والثلاثون (الفصل الاول ) فی کیفیات القراء ة •

(۷) الفصل السادس فی کیفیة الأخذ بالأفراد القراء ات وجمعها •

## (۱) النوع الثانی والعشرین الی السابع والعشرین:

یقول الاما م السیوطی فی هذاالبحث اعلم أن القاضی جلال الدین البلقینی قال القراء ة تنقسم الی متواتر وآحاد وشاذ • فا لمتواتر القراء ات السبعة المشهورة والآحاد ، قراء ات الثلاثة التی هی تمام العشر ویلحق بها قراء ة الصحابة والشاذ قراء ة التابعین کا لأعمش ویحی بن وثاب وابن جبیر ونحوهم • وهذا الکلام فیه نظر یعرف مما سنذکر ه واحسن من تکلم فی هذا النوع امام القراء فی زمانه شیخ شیوخنا ابو الخیف بن الجزری ، قال فی اول کتابه النشر: کل قراء ة وافقت العربیة ولو بوجه وعوافقت احد المصاحف العثمانیه ولو احتمالاًوصح سندها فهی القراء ة الصحیحة التی لا یجوز ردها ولا یحل انکارها بل هی من الأحرف السبعة التی نزل بها القرآن ووجب علی الناس قبولها سواء کانت عن الأئمة السبعة ان عن العشرة ام عن غیرهم من الأئمة المقبولین (۲۵)

## (۲) النوع الثالث والثلاثین:

یقول الامام فی هذا البحث : واحکام الهمزة کثیرة لا یحصیها اقل من مجلد والذی نورده فنا ان تحقیقه أ ربعة أنوا ع

احدها : النقل لحرکته الی الساکن قبله فیسقط قد افلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طریق ورش وذلک حیث کان الساکن صحیحا ً اخرا والهمزة أولاً واستثنیٰ أصحاب یعقوب عن ورش کتابیة انی ظننت فسکنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسکنوا فی جمیع القرآن•

ثانيهما : الابدال ، ان تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألف بعدالفتح نحو وأمر أهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون ويا ء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرأ ابو عمرو •

ثالثهما : التسهيل بينها وبين حركتها ، فان اتفق الهمزتان فى الفتح سهل الثانية الحميان وابوعمرو وهشام• وأبدلها وسش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً وقالون وهشام وابو عمره يدخلونها والباقون يحققون • او بالفتح والضم وذلك فى كل أؤنبئكم وأأنزل عليه الذكر وألقى فقط فثلاثة يسهلون ، وقالون يدخل ألفا والباقون يحققون • قال الدانى وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واواً•

رابعاً : الاسقاط بلا نقل : ـ وبه قرأ قبو عمرو اذا اتفقا فى الحركة وكا ن فى كلمتين • فان اتفقا لسر نحو هؤلاء ان كنتم •جعل سرش وقنبل الثانية كياء ساكنة والبزى الأول كياء مكسور وأسقطها أبو ومرو والباقون يحققون •وان اتفقا فتحا نحو جاء أجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمد وأسقط الثلاثة الأولى والباقون يحققون •او ضما وهو أولياء أولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزى كواو مضمومة والآخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون • ثم اختلفوا فى الساقط هل هو الأولى أو الثانية والأول عن أبى عمرو والثانى عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف فى المد فان كان الساقط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو متصل (٢٦)

## (٣) النوع الرابع والثلاثون فى كيفيات القراءة:

كيفيات القراءة ثلاثة

احداها : التحقيق ، وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركا ت واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولااختلاس ولا اسكا ن محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الألسن وتقديم الألفاظ وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش•

الثانية : الحدر ، وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس

والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلک •وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبى جعفر ومن المنفصل كأبى عمرو ويعقوب

الثالثة : التدوير ، وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر وهو الذى ورد عن اكثر ائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع ، وهو مذهب سائر القراء • وهو المختار عند أكثر أهل الاداء•(۲۷)

## (۵) تفسير الجلالين:

كتب الامام السيوطى تكملة تفسير القرآن لاستاذه الجليل الشيخ جلال الدين المحلى المشهور باسم (تفسير الجلالين) • كتب السيوطى من أول الفاتحة الى آخر سورة الاسراء ــ وكتب فيه عن القراءات والاختلاف القرآء فى كلمات القرآنية • ومنهم الآية • اذكر فيما يلى بعض الأمثلة :

(۱) ﴿ يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ﴾ (۲۸)

وقال : فى قراءة ﴿ وما يخدعون ﴾ (۲۹)

(۲) ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه •فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلک جزاء الكافرين ﴾(۳۰)

وقال الامام السيوطى : وفى قراءة بلا ألف فى الأفعال الثلاثة يعنى ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم ﴾ (۳۱)

(۳) ﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسها وغلقت الابواب وقالت هيت لک•••••••﴾•الآية كتب الامام فى تفسيره : وفى قراءة ﴿كلمة هيت لک ﴾ بكسر الهاء • وأخرى بضم التاء •(۳۲)

## (٦) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور:

كتب الامام السيوطى فى تفسيره ' الدر المنثور فى التفسير بالمأثور' قراءات مختلفة من الأحاديث الشريفة بالتفصيل ، وبعضا منهم كالآتى :

أولاً : يقول الامام فى الفاتحة تحت آية : ﴿ صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين ﴾ (۳۳)

(١) اخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منذر وابن داود وابن الانبارى كلاهما فى المصاحف من طرق عن عمر بن الخطاب • أنه كان يقرأ ﴿ صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالّين ﴾ فى الصلاة •

(٢) وأ خرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن ابى داود و ابن الانبارى عن عبد الله بن الزبير قرأ﴿ صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالّين ﴾ فى الصلاة

(٣) وأخرج ابن الأنبارى عن ابى الحسن أنه كان يقرأ ﴿ عليهِمِى﴾ بكسر الهاء والميم واثبات الياء •

(٤) وأخرج ابن الأنبارى عن الأعرج انه كان يقرأ﴿ عليهُمُو﴾ بضم الهاء والميم والحاق الواو •

(٥) وأخرج ابن الأنبارى عن عبد الله بن كثير انه كان يقرأ ﴿ أنعمت عليهِمُو﴾ بكسر الهاء وضم الميم مع الحاق الواو •

(٦) وأخرج ابن الأنبارى عن ابن اسحاق انه قرأ ﴿ عليهُمْ ﴾ بضم الهاء والميم من غير الحاق الواو •

(٧) وأخرج الثعلبى عن أبى هريرة قال ﴿ انعمت عليهم ﴾ الآية السادسة (٣٤)

## ثانيهما : كتب السيوطى فى البقرة تحت آية

﴿ وان يأتوكم أُسٰرىٰ تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم ٠٠٠٠٠٠٠الآية ﴾(٣٥)

(١) وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعى انه قرأ ﴿ وان يأتوكم اسٰرىٰ تفدوهم ﴾

(٢) وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه قرأ ﴿ اسارى تفادوهم ﴾

(٣) وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن الأعمش قال : فى قراء تنا ﴿ وان يؤخذوا تفدوهم ﴾ • (٣٦)

# وفـــا تـــه

فى سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولىٰ سنة احد عشر وتسعمائة (٩١١هـ) صعدت روح الامام السيوطى الى جوار ربها وكا نت وفاته عنزلة بروضة

المقياس ( المعروفة الآن بحي منيل الروضة بمدينة القاهرة ،مصر) بعد أن قرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد استكمل من العمر احدىٰ وستين سنة عشرة أشهر وثمانية أيام• وكان له مشهد عظيم ودفن في حوض قوصون خارج باب القرافة في القاهرة (٣٧) وصلىٰ عليه الغائب بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة ثامن من رجب سنة ٩١١ هـ •قيل أخذ الغاسل قميصه وعمامته فأشترىٰ بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك وباع قبعته / عمامته بثلاثة دنانير لذلك أيضاً (٣٨) وهناك خطأ كبير شائع بخصوص تحديد موضع قبرالامام السيوطى فرغم اجماع الروايات من أهل العلم على ان العلامة السيوطى مدفون بمدينة القاهرة بالتحديد فى حوض قوصون خارج باب قرافة الامام الشافعى (٣٩) الا انه يوجد بمدينة الأسيوط بصعيد مصر مسجد يعرف بجامع سيدى جلال الدين السيوطى وبداخل هذا المسجد ضريح تزعم العمة جهلاً انه ضريح الامام جلا ل الدين السيوطى • ومن عاداتهم أقامة مولد كل سنة ليلة ٢٧ من شعبان فتجتمع ارباب السرائر والخريدون بالطبول والأعلام ويحملون ستراً للضريح ويطوفون به فى شوارع المدينة • ثم يجتمعون بالمسجد للذكر وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات وغيرها الى الصباح •ولهم بذلك عناية عظيمة ويجعلون تلك الليلة ويومها ميقاتاً لايفاء النذور (٤٠) ، والحق ان كل هذا خطأ كبير ، فالامام السيوطى لم يدفن بأسيوط وليس له بها مسجد ولا ضريح • ويعرف مسجد مدينة أسيوط هذا الذى نسب خطأالى الامام السيوطى عند أهل العلم بمسجد الحمصى ولا علاقة للسيوطى بالمسجد ولا الضريح لا من قريب ولا من بعيد (٤١) ولعل هذا المسجد الذى نسب الى السيوطى خطأ هو المدرسة التى ذكرها السيوطى فى كتابه الشهير حسن المحاضرة وقال : ان أحد اجداده قد بناها بأسيوط وأوقف عليها أوقافا (٤٢) وعليه فيكون الضريح الذى بها هو ضريحا لمن قام ببناء هذه المدرسة أو أحد ذريته وخاصة أن المدارس العلمية فى هذا العصر كانت تقوم على هيئة المساجد مثل الأزهر •وغالبا ما تضم بداخلها مسجدا للصلاة ثم بمرور الزمن وغموض الحقيقة نسب المسجد والضريح الى الامام جلال الدين السيوطى نفسه لشهرته •ويوجد القبر الحقيقى بحوض

قوصون فى البقعة الواقعة شرق باب قرانة الامام الشافعى المعروف عند العامة فى القاهرة ببوابة السيدة عائشة بنت الامام جعفر الصادق رضى الله عنهما • وقبره مشهور عند أهل هذه الناحية يعرفه الخلف عن السلف من زمن وفاته الى اليوم لا يشك فى ذلك أحد •ويرجع الفضل فى حفظه من الدثور كل هذه المدة الى حسن اعتقاد الناس فيه وقصدهم اياه بالزيارة كل حين • وكانوا يقيمون له حضرة كل شعبان وقدره معظم عندهم •وقد زار قبر الامام السيوطى بعض مشاهير العلماء بمدينة القاهرة وسجلوا تلك الزيارات فى أشهر كتبهم • فقد زاره العلامة عبد الغنى النابلسى فى أوائل القرن الثانى عشر وذكره فى رحلته الكبرىٰ المسماة بالحقيقة والمجاز (٤٣)

كما زاره العلامة الفقيه أبوالعباس أحمد بن محمد الفاس فى أوائل القرن الثالث عشر (١٢١٦هـ) وذكره فى رحلته الى الحجاز •ذكر القبر على مبارك باشا فى خططه ابان كلامه على الزوايا فقال : زاوية السيوطى هذه الزاوية عند باب القرافة جهة غرب يسار وهى عامرة بالشعائر الاسلامية وهى قائمة ويجرى عليها ايراد طاحون ومنزلين تحت نظر الديوان وبها ضريح العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب المناقب الشهيرة والتأليف الكثير . ثم قال بعد أن ترجم له ترجمة مختصرة ويجعل له مولد كل سنة فى شعبان (٤٤)

فهذه روايات كثيرة لكبار العلماء كلها تؤكد على ان السيوطى مدفون بمدينة القاهرة ولا علاقة له بمسجد مدينة الأسيوط أوالضريح الذى به.

# الهوامش

(۱) حسن المحاضرة فی اخبار مصر والقاهرة للسیوطی . ۱:۱۵۵

(۲) الکواکب السائرة بأعیان المائة العاشرة لنجم الدین الغزی ۱ : ۲۲۶ النور السافرة للعید رؤس ۱ :۵۴ شذرات الذهب فی اخبار من ذهب للعماد الحنبلی ۸ : ۵۱

(۳) النور السافرة ۱ : ۵۴

(۴) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۵، ۲۰۸

(۵) هو محمد بن الشیخ الصالح صاحب المکشفات سیدی بهاء الدین المجذوب بمصر الکواکب السائرة

(۶) هو محمد بن عبد الوهاب بن عبد الحمید بن مسعود السیواعی ثم الاسکندری العلامة کمال الدین الهمام الحنفی.

(۷) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۵-۱۶۰

(۸) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۵-۱۶۰

(۹) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۵-۱۶۰

(۱۰) هو عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار أبو الفضل عضد الدین الأیجی ، عالم بالأصول والمعانی مات سنة ۷۵۶ هـ (الأعلام ۳ : ۲۹۵)

(۱۱) الضحیٰ ۹۳:۱۱

(۱۲) إمام جلال الدین السیوطی ص ۱۰۴

(۱۳) الطبقات الصغریٰ للشعرانی ص ۲۰

(۱۴) الطبقات الصغریٰ للشعرانی ص ۲۰ ، حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۶

(۱۵) بدائع الظهور فی وقائع الدهور ۲ : ۳۰۷

(۱۶) حسن المحاضرة ۲ : ۸۵ : ۸۶

(۱۷) المختار من بدائع الظهور ص ۵۲۳

(۱۸) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۷

(۱۹) شذرات الذهب ۸ : ۵۳

(۲۰) التحدث بنعمة الله ص ۲۳۸ ، حسن المحاضرة ۱ : ۳۳۷

(۲۱) كشف الظنون ۱ : ۵۲۰

(۲۲) مخطوط هذه صفحه ۵، ۶ (تحت رقم ۴۷۵۵۱ قراء ات ۸۰)

(۲۳) مخطوط هذه صفحه ۷ (تحت رقم ۴۳۸۳۰ قراء ات ۳۳)

(۲۴) مخطوط هذه صفحه ۱۱۹ (تحت رقم ۱۴۷۵۲ قراء ات ۱۵۸)

(۲۵) الإتقان فی علوم القرآن ۱ : ۱۱۹ : ۱۲۰

(۲۶) الإتقان فی علوم القرآن ۱ : ۱۵۷ : ۱۵۸

(۲۷) الإتقان فی علوم القرآن ۱ : ۱۵۷ : ۱۵۹

(۲۸) البقرة ۲ : ۹

(۲۹) التفسير الجلالين ص ۵ ، ۶

(۳۰) البقرة ۲ : ۱۹۱

(۳۱) التفسير الجلالين ص ۳۷

(۳۲) يوسف ۱۲ : ۲۳

(۳۳) التفسير الجلالين ص ۲۵۲

(۳۴) الد رر المنثور فی التفسير بالمأثور ۱ : ۴۰ : ۴۱

(۳۵) البقرة ۲ : ۸۵

(۳۶) الد رر المنثور فی التفسير بالمأثور ۱ : ۲۱۲

(۳۷) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ۱ : ۲۳۷

(۳۸) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ۱ : ۲۳۱

(۳۹) الكواكب السائرة ، البد ر الطالع ۱ : ۲۳۵ ، شذ رات الذ هب ۸ : ۵۵

(۴۰) قبر السيوطی وتحقيق موقعه ص ۱ ، ۳

(۴۱) إمام جلال الدين السيوطی وأهم آثاره الفقهية ص ۱۳۱ ، تد ريب الراوی (مقدمة) ص ۲۹

(۴۲) إمام جلال الدين السيوطی وأهم آثاره الفقهية ص ۱۳۱ ، تد ريب الراوی (مقدمة) ص ۲۹

(۴۳) حسن المحاضرة ۱ : ۱۵۵ : ۱۵۶

(۴۴) قبر السيوطی وتحقيق موقعه ص ۱۶

# قائـمة المصـــادر والمـــراجع


۱۔ القـــــــــــرآن الكـــــــــــريـــــــــم.

۲۔ الاتقان فی علوم القرآن الامام جلال الدین السیوطی مکتبة النهضة بیروت

۳۔ الامام جلال الدین السیوطی مکتبة الهیئة العامة للکتاب بالقاهرة،مصر

۴۔ البدر الطالع للامام الشوکانی دار الکتب المصریة قاهرة ، مصر

۵۔ الاعلام خیر الدین الزرکلی مطبعة دار الطباعة بیروت

۶۔ بدائع الزهور ابن ایاس دارالمجلد العربی قاهره مصر

۷۔ بدائع الزهور فی وقائع الدهور للسیوطی مکتبة العربی قاهره مصر.

۸۔ التاریخ الاسلامی والحضارة الاسلامیة للدکتور احمد شبلی مکتبة القاهرة مصر .

۹۔ التحدث بنعمةاللهللسیوطی دار الکتب المصریة قاهره مصر .

۱۰۔ تد ریب الراوی للسیوطی تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف دار المجلد العربی قاهره مصر.

۱۱۔ التفسیر الجلالین للامامین الجلیلین مکتبة دار النشر العربی قاهره مصر .

۱۲۔ تأیید الحقیقة للسیوطی مکتبة دار المجلد العربی قاهره مصر .

۱۳۔ حسن المحاضرة للسیوطی مکتبة دار النهضة العباسیة قاهره مصر .

۱۴۔ دائرة المعارف الاسلامیة دار الفکر بیروت.

۱۵۔ الدرر المنشور فی التفسیر المأثور للسیوطی (المحقق) دار الفکر بیروت .

۱۶۔ الرسالة القشیریة للشیخ عبد الکریم مکتبة العربی قاهره مصر .

۱۷۔ رسالة السیوطی فی التصوف (مخطوط) دار الکتب المصریة قاهره مصر .

۱۸۔ شذرات الذهب فی اخبار من ذهب عماد الدین الحنبلی مکتبة النهضة قاهره مصر .

۱۹۔ شرح الشاطبیة للسیوطی (مخطوط) دار الکتب المصریة قاهره مصر.

۲۰۔ الطبقات الصغریٰ للشعرانی مکتبة العربی قاهره مصر .